المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل علينا أكمل كتاب، فهدانا به طريق الصواب، ونجانا به من ظلمات الارتياب، وأجزل لنا به من فضله أوفر الثواب، ووقانا به من رحمته سوء العذاب، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنَّ علماء الإسلام الأئمة الأعلام، عمروا بخدمة كتاب الله الليالي والأيام.

فسطروا في ذلك مشرق الصفحات، بفتح المقفلات، وجلي المبهمات، وحلّ المشكلات.

وكان من جليل الإنتاج، وبديع الإخراج، ما سطروه في علم التوجيه والاحتجاج؛ إذ وجّهوا به قراءات القرآن، ببلاغة البيان وقوّة البرهان.

مستقين ذلك من موارد صافية، وافية كافية، مُرْوية شافية، حقيقة بالسَّبْر، حرية بالذكر، جديرة بالنشر، وتحقيقاً لهذه الأمنيّة، وتصديقاً لرؤيتها السنية، قمت بهذا البحث تحت عنوان: ((موارد توجيه القراءات القرآنية)).

سائلاً الله تعالى الإعانة والقبول، إنَّه خير مسئول، وأكرم مأمول.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من النواحي التالية:

1- من حيث تعلّقه بالانتصار للقراءات القرآنية، والذبِّ عنها، وتبرئها من أيّ ضعفٍ نُسَب لها، أو إنكارٍ وُجِّه إليها.

2- من حيث إنَّه نتيجة لاستقراء المؤلَّفات المتعدّدة في علم التوجيه؛ من مؤلَّفاتٍ فيه استقلالاً وأخرى جاءت بنصيبٍ وافرٍ منه من كتب القراءات، والتفسير، ومعاني القرآن وإعرابه، وغيرها.

3- من حيث تعدّد موارد هذا العلم؛ فمنها الشرعية وما يتفرّع عنها، واللغوية وما يتفرّع عنها، وموارد أخرى.

سبب اختيار الموضوع:

إنَّ اختياري لهذا الموضوع يرجع للأسباب التالية:

1- ما تقدَّم في (أهمية الموضوع).

2- الرغبة في تأصيل علم التوجيه، وذلك لا يتأتّى إلاَّ بحصر الموارد وما يتفرّع عنها.

3- الرغبة في المساهمة في خدمة كتاب الله تعالى بما يثري مكتبة القراءات، لا سيما وأنَّ هذا العلم لم يكتب فيه تحت هذا العنوان –حسب اطلاعي–. والله تعالى أعلم.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، تمثل مضمون البحث، وخاتمةٍ، وفهارس، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

- المقدِّمة: وتتضمَّن:

1- أهمية الموضوع.

2- سبب اختيار الموضوع.

3- خطة البحث.

- **التمهيد، وتحته مبحثان:**

المبحث الأوَّل: تعريف التوجيه لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: التأليف في التوجيه.

- **مضمون البحث ((موارد التوجيه)).**

الفصل الأوَّل: ((الموارد الشرعية)): وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: القرآن الكريم: وتحت مطالب:

المطلب الأوَّل: السياق.

المطلب الثاني: النظائر.

المطلب الثالث: الرسم.

المطلب الرابع: الفواصل.

المبحث الثاني: السُّنَّة النَّبويَّة.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية.

الفصل الثاني: ((الموارد اللغوية): وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: المعنى والدلالة.

المبحث الثاني: النحو.

المبحث الثالث: الصرف.

المبحث الرابع: البلاغة.

المبحث الخامس: كلام العرب: وتحته مطالب:

المطلب الأوَّل: الشعر.

المطلب الثاني: النثر.

المطلب الثالث: لغات العرب.

الفصل الثالث: ((موارد أخرى)): وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: القراءات الشاذَّة.

المبحث الثاني: التفسير.

المبحث الثالث: الأصالة والعروض.

المبحث الرابع: التاريخ والأحداث.

المبحث الخامس: العقل.

- **الخاتمة.**
- **الفهارس العامَّة.**

منهجي في البحث:

بعد استقراء المؤلفات في التوجيه:

1- أذكر المورد الشرعي أو اللغوي أو غيرهما وأمثّلُ له في مبحثٍ مستقلٍّ.

2- أعزو الآيات لسورها والقراءات لأصحابها.

3- أخرّج الأحاديث النبوية عند ورودها.

4- أوثّق المسائل العلمية من مصادرها الأصلية.

5- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث لشهرتهم الظاهرة، وتجنباً لإطالة الحواشي بما لا جديد فيه.

التمهيد: وتحته مبحثان:

المبحث الأوَّل: تعريف التوجيه لغةً واصطلاحاً

يطلق على هذا العلم اصطلاحاتٌ عديدةٌ، وهي(1): ((معاني القراءات))، و((الاحتجاج))، و((التعليل))، و((التخريج))، و((التأويل))، و((الانتصار))، و((التوجيه)).

وقد اخترت تعريفه باعتبار اصطلاح ((التوجيه))؛ لكونه الأكثر شيوعاً بين طلاب علم القراءات في هذا العصر.

فالتوجيه مصدر وجَّه –فعَّل تفعيلاً– نحو كرَّم تكريماً، وعلَّم تعليماً.

ووجَّهت الشيء: جعلته على جهةٍ واحدةٍ، والوجه ما يتوجَّه إليه(2).

قال في المصباح المنير: (وقولهم: الوجه أن يكون كذا جاز أن يكون من هذا –أي من الوجهة– وجاز أن يكون بمعنى القويّ الظاهر أخذاً من قولهم: قدمت وجوه القوم، أي: ساداتهم)(3) اهـ.

وعلى هذا فالتعريف اللُّغويُّ راجعٌ إلى أمرين: ((الوجهة والقوة))، وعلى هذين الأمرين ينبغي أن يبنى التعريف الاصطلاحيّ.

وأقرب ما يمكن أن يقال فيه –حسب فهمي– إنَّه: (إيراد الوجه المناسب لحال القراءة تقويةً لها)، والمراد بالتقوية الاستئناس, وإنَّما قلت: (المناسب لحال القراءة)؛ لأنَّ من القراءات ما يناسبها الوجه النحوي مثلاً، ومنها ما يناسبها الوجه الصرفي، ومنها ما يناسبها الوجه المعنوي، وهكذا، وقد يناسب حال القراءة أكثر من وجهٍ، وهذه الوجوه تستقى من موارد التوجيه التي سأعرضها في هذا البحث بعون الله وتوفيقه.

---

(1) انظر: دراسة شرح الهداية للدكتور حازم حيدر (ص21)، معجم مصطلحات علم القراءات، للدكتور عبد العلي المسئول (ص55-157).

(2) انظر: الشافية لابن الحاجب (ص:27)، ومختار الصحاح للرازي (ص711)، (وجه)، ولسان العرب لابن منظور (225/15) وما بعدها (وجه)، والمصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ص386)، (وجه).

(3) انظر: المصباح المنير (ص386)، (وجه).

المبحث الثاني: التأليف في التوجيه

إنَّ للتأليف في علم التوجيه منهجين: منهجٌ استقلاليٌّ، ومنهجٌ تضمينيٌّ.

•والمقصود بالمنهج الاستقلاليّ: ما حوته تلك المؤلَّفات التي أُلِّفت في علم توجيه القراءات مستقلاً عن غيره من علوم القرآن.

وأوَّل من ألَّف في هذا المنهج هارون بن موسى الأعور(ت:170هـ)[1]، ومؤلَّفه (كتابٌ في وجوه القراءات)، ثمّ توالت المؤلَّفات بعد ذلك إلى القرن الخامس عشر الهجري.

ومن هذه المؤلَّفات:

كتاب الحجة في القراءات السبع لأحمد بن خالويه (ت:370هـ)، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت:377هـ)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، وغيرها.

ومن هذه المؤلَّفات ما قد يوهم عنوانه عدم الاستقلالية؛ ومن ذلك كتاب (شرح الهداية) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:440هـ).

• والمقصود بالمنهج التضميني: ما حوته تلك المؤلَّفات التي ضمَّنها مؤلِّفوها علم التوجيه مقروناً بغيره من كتب القراءات والتفسير ومعاني القرآن وإعرابه وغيرها.

ومن هذه المؤلَّفات: معاني القرآن ليحيى بن زياد الفرَّاء (ت:207هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السَّري الزجاج (ت:311هـ)، وشرح العنوان لعبد الظاهر بن نشوان (ت:649هـ)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت:706هـ)، وغيرها.

والناظر في هذه المؤلَّفات وتلك يجد أنَّ ما فيها من علم التوجيه يستقى من موارد عديدة؛ منها الشرعية، ومنها اللغوية، ومواردغيرها، وسأوردها في هذا البحث،بعون الله تعالى وتوفيقه.

---

(1) انظر: غاية النهاية لابن الجزري (2/348).

الفصل الأوَّل

الموارد الشرعية: وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: القرآن الكريم، وتحته مطالب:

المطلب الأوَّل: السياق.

ويستقى منه ما يقوّي القراءة ممَّا هو في سياقها ممَّا اتُّفق عليه سواء تقدَّم عليها أو تأخَّر عنها، ومثاله:

في قوله تعالى: {عَمَّا تَعۡمَلُونَ}–{وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ } [البقرة:144–145].

حيث قرأه بالتاء ابن عامرٍ وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح. والباقون بالياء(1).

ووجه القراءة بالتاء إجراؤها على الخطاب قبلها في قوله تعالى: {وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ} [البقرة:144].

ووجه القراءة بالياء إجراؤها على الغيبة قبلها في قوله تعالى: {وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ} [البقرة:144]، وبعدها أيضاً في قوله تعالى: { وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ } [البقرة: 145]، وقوله تعالى: {مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ}(2)
[البقرة: 145].

وفي قوله تعالى: {بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ} [آل عمران:79].

حيث قرأه بضمّ التاء وفتح العين وكسر اللاَّم مشدَّدةً {تُعَلِّمُونَ} ابن عامر والكوفيون.

---

(1) انظر: التيسير للداني (ص77)، والنشر لابن الجزري (223/2).

(2) انظر: الكشف لمكي (267/1–268)، وشرح العنوان لابن نشوان (ص264).

والباقون بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللاَّم مخفّفةً {تَعْلَمُونَ}(1).

ووجه التخفيف الحمل على ما بعده وهو قوله تعالى: {وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران:79] وهو مخفَّف(2).

المطلب الثاني: النظائر:

ويستقى منها ما يقوِّي القراءة ممَّا ورد في القرآن الكريم من نظائرها ممَّا اتُّفق عليه، ومثالها: في قوله تعالى: {مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ} [الفاتحة:4].

حيث قرأه بالألف {مَٰلِكِ} عاصمٌ والكسائيّ ويعقوب وخلفٌ العاشر. والباقون بحذفها {مَلِكِ}(3).

ويقوِّي قراءة {مَٰلِكِ} قوله تعالى: {قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ} [آل عمران:26]. ويقوِّي قراءة {مَلِكِ} قوله تعالى: {فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ} [طه:114]، وقوله تعالى: {مَلِكِ ٱلنَّاسِ}(4) [الناس:2].

وفي قوله تعالى: {وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ} [البقرة:132].

حيث قرأه {وَأَوْصَىٰ} نافعٌ وابن عامرٍ وأبو جعفر. والباقون {وَوَصَّىٰ}(5).

ويقوِّي قراءة {وَأَوْصَىٰ} قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ} [النساء:11]،

---

(1) انظر: تلخيص العبارات لابن بليمة (ص77)، والنشر (240/2).

(2) انظر: للموضح لابن أبي مريم (376/1).

(3) انظر: التلخيص لأبي معشر (ص200)، والنشر (271/1).

(4) انظر: شرح الهداية للمهدوي (15/1-16).

(5) انظر: الإرشاد للقلانسي (ص234)، والنشر (222/2).

فهـذا مـن (أوصـى). ويقـوّي قـراءة {وَوَصَّىٰ} قولـه تعـالى: {إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا} [الأنعام:144]، فهذا من (وصَّى)(1).

المطلب الثالث: الرّسم:

ويُستقى منه ما يقوِّي القراءة من رسم المصاحف الموافق للفظها، ومثاله:

في قوله تعالى: {وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [آل عمران:133].

حيث قرأه بحذف الواو نافعٌ وأبو جعفر وابنُ عامرٍ. والباقون بإثباتها(2).

ويقوّي قراءة من حذف الواو أنّها حذفت من مصاحف أهل المدينة والشام.

ويقوّي قراءة من أثبت الواو أنّها ثابتة في مصاحفهم(3).

وفي قوله تعالى: {تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ} [التوبة:100].

حيث قرأ ابن كثيرٍ بزيادة (من) قبل (تحتها). والباقون بحذفها(4).

ويقوّي قراءة ابن كثيرٍ أنَّ (من) ثابتةٌ في مصاحف أهل مكة.

ويقوّي قراءة الباقين أنّها حذفت من مصاحفهم(5).

المطلب الرابع: الفواصل:

ويُستقى منها ما يقوّي القراءة ممَّا جاورها من فواصلَ–رؤوس الآي– تماثلها في الحكم.

وهذا إنّما يكون في القراءات التي في رؤوس الآي خاصَّة، ومثالها:

---

(1) انظر: شرح العنوان (ص261).

(2) انظر: التلخيص (ص235)، والنشر (242/2).

(3) انظر: لمقنع للداني (ص106)، وشرح العنوان (ص387).

(4) انظر: التيسير (ص119)، والنشر (280/2).

(5) انظر: معاني القراءات للأزهري (ص214)، وشرح الطيبة للنويري (263/2).

في قوله تعالى: {بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا} [الكهف:58].

حيث أجمع القراء على عدم مدِّ (موئلا) سواء في ذلك ورش وغيره.

قال الشاطبي –رحمه الله–: (وعن كل الموءودة اقصر وموئلا).

وقال ابن الجزري –رحمه الله–: (لا موئلاً موءودة).

ووجه أنَّ ترك مدّه فيه مشاكلةٌ لرؤوس الآي؛ لأنَّ بعده قوله تعالى: {وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا} [الكهف:59]، و(موعداً) لا يُمدُّ إجماعاً(1).

وفي ألفات رؤوس آي إحدى عشرة سورة هي: (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق).

حيث أمالها حمزة والكسائي وخلف، سواء في ذلك اليائية والواوية. فإمالة الألفات المنقلبة عن واو خروجٌ عن الأصل سوَّغه مشاكلة رؤوس الآي المجاورة لتكون ألفات رؤوس الآي اليائية والواوية، على سنن واحدٍ. والرواية هي المسوِّغ قبل ذلك(2).

---

(1) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة (1/343-345)، وشرح الطيبة للنويري (1/394-395).

(2) انظر: كنز المعاني لشعلة (ص351-352)، وشرح الطيبة للنويري (1/575).

المبحث الثاني: السُّنَّة النَّبويّة

ويستقى منها الحديث الذي ترد فيه القراءة المراد تقويتها، أو يرد فيه شاهدٌ لها، ومثالها:

في قوله تعالى: {وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ} [البقرة:164].

حيث قرأ حمزة والكسائيّ وخلف بالإفراد {ٱلرِّيحِ}. وقرأ غيرهم بالجمع {ٱلرِّيَٰحِ}(1).

ويقوّي قراءة الجمع ما روي عن النبي –ρ– أنَّه قال لمَّا هبَّت الريح: (اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً)(2).

وفي قوله تعالى: {إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ} [المائدة:112].

حيث قرأ الكسائي: {هَلْ تستطيع ربَّكَ} بالتاء ونصب الباء. وقرأ غيره بالياء ورفع الباء {هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ}(3).

ويقوّي قراءة الكسائيِّ ما روي عن معاذ بن جبل –τ– أنَّه قال: (أقرأني رسول الله –ρ– {هَلْ تستطيع ربَّكَ} بالتاء)(4).

---

(1) انظر: التيسير (ص78)، والنشر (223/2).

(2) انظر: شرح العنوان (ص268)، والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (213/11)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (136/10): (فيه حسين بن قيس، وهو متروك).

(3) انظر: التبصرة لابن فارس (ورقة:23/ب)، والنشر (256/2).

(4) انظر: شرح الفاسي على الشاطبية (355/2)، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (69/20)، رقم: (128)، والحاكم –وصححه– في المستدرك (260/2)، رقم: (2935).

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية

ويُستقى منها ما يؤيّد القراءة من أحكام توافق لفظها تقوية لهامن باب الاستدلال بالأثرعلى المؤثرو بالثمرة على المثمر؛فوجود الحكم الشرعي المعتبر عند الفقهاء يدل على أن هناك نصا معتبرا في الاستدلال هو القراءة القرآنية. ومثالها:

في قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ} [البقرة:222].

حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة {يَطَّهَّرْنَ}. وقرأ الباقون {يَطْهُرْنَ}(1).

ومعنى {يَطَّهَّرْنَ} يغتسلن بالماء.

ويشهد لهذه القراءة قول جماعةٍ من الفقهاء : أنَّ الحائض لا يجوز وطؤها حتى تغتسل بالماء(2).

وفي قوله تعالى: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة:6].

حيث قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ والكسائيُّ ويعقوبُ وحفصٌ بنصب {وَأَرْجُلَكُمْ }. وقرأ الباقون بخفضها {وَأَرْجُلِكُمْ}(3).

ويشهدلقراءة{وَأَرْجُلَكُمْ }بالنصب حكم الغسل في الوضوء الذي هو الأصل؛ لأنَّ فيها عطفاً على المغسول.

ويشهدلقراءة {وَأَرْجُلِكُمْ}بالخفض حكم المسح على الخفّين الذي رخَّص فيه الشارع لمن لبسهما؛ لأنَّ فيها عطفاً على الممسوح، كما ذهب إليه الشافعي –رحمه الله–(4).

---

(1) انظر: المستنير لابن سوار (ص477)، والنشر (227/2).

(2) انظر: جامع البيان للطبري (383/4-385)، وشرح العنوان (ص295)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (486/3).

(3) انظر: تلخيص العبارات (ص85)، والنشر (254/2).

(4) انظر: كتاب الأم للشافعي (42/1، و47-48)، وكنز المعاني لشعلة (ص618).

الفصل الثاني

الموارد اللغوية، وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: المعنى والدلالة

ويستقى منهما معنى القراءة ودلالتها تقوية لها بموافقة لفظها للمعنى المراد والدلالة المقصودة ومناسبتها للسياق. وإنَّما أوردت المعنى والدلالة معاً لتقاربهما. ومثال الدلالة:

في قوله تعالى: {يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ} {يُدۡخِلۡهُ نَارًا} [النساء:13، 14].

حيث قرأ نافعٌ وأبو جعفر وابن عامر بالنون {نُدْخِلْهُ}، والباقون بالياء {يُدْخِلْهُ}(1).

فقراءة النون تدلّ على العظمة، والله جلّ وعلا أهل التعظيم المطلق(2).

وفي قوله تعالى: {وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ} [الأنعام:100].

حيث قرأ نافعٌ وأبو جعفر بتشديد الراء {وَخَرَّقُوا}. والباقون بالتخفيف {وَخَرَقُواْ}(3).

ومعنى {خَرَّقُوا} و{وَخَرَقُواْ} افتروا واختلقوا، وفي التشديد دلالةٌ على التكثير؛ إذ الفعل متكرر والفاعلون كثير(4).

ومثال المعنى:

في قوله تعالى: {وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ} [طه:81].

---

(1) انظر: التجريد لابن الفحام ورقة: (26/أ)، النشر (248/2).

(2) انظر: شرح العنوان (ص420-421)،والدر المصون للسمين الحلبي (616/3).

(3) انظر: التيسير (ص105)، النشر (260/2-261).

(4) انظر: معاني القراءات للأزهري (ص164)، شرح العنوان (ص518-519)، وكنز المعاني لشعلة (ص654).

حيث قرأ الكسائي بضمَّ الحاء{فَيَحُلَّ}. وقرأ الباقون بكسرها {فَيَحِلَّ }(1).

ومعنى {فَيَحُلَّ}: فينزل، أي: فينزل عليكم غضبي، ومعنى {فَيَحِلَّ }: فيجب، أي: فيجب عليكم غضبي(2).

وفي قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ} [التكوير:24].

حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء {بِظَنِينٍ}. وقرأ الباقون بالضاد {بِضَنِينٍ} (3).

ومعنى {بِظَنِينٍ}: بمتهم، أي: وما هو على الوحي بمتهم فهو المؤتمن عليه–ρ–.

ومعنى {بِضَنِينٍ} : ببخيل، أي: وما هو على الوحي ببخيلٍ، فلا يبخل بتبليغه وتعليمه والصبر على ذلك(4)–ρ–.

المبحث الثاني: النحو

ويستقى منه إعراب القراءة تقوية لها بدفع ما ورد أو قد يرد عليها من إشكالٍ. ومثاله:

في قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ } [الأنعام:137].

حيث قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء {زُيِّنَ}، ورفع لام {قَتْلُ}، ونصب دال {أَوْلَادَهُمْ}، وخفض همزة {شُرَكَائِهِمْ}. وقرأ الباقون {زَيَّنَ} بفتح الزاي والياء، و{قَتْلَ}

---

(1) انظر: التلخيص (ص328)، النشر (321/2).

(2) انظر: معاني القرآن للأخفش (409/2)، معاني القرآن للزجاج (186/3)، معاني القراءات للأزهري (ص299).

(3) انظر: الإقناع لابن الباذش (ص481)، النشر (398/2-399).

(4) انظر: معاني القرآن للفرَّاء (131/3)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (288/2)، معاني القراءات (531).

بنصب اللاَّم، و{أَوْلَادِهِمْ} بخفض الدال، و{شُرَكَاؤُهُمْ} برفع الهمزة(1).

ف{زُيِّنَ} فعلٌ مبنيٌ للمفعول، و{قَتْلُ} مرفوعٌ نائباً للفاعل، و{أَوْلَادَهُمْ} منصوبٌ على أنَّه مفعولٌ للمصدر {قَتْلُ}، و{شُرَكَائِهِمْ} مجرورٌ بإضافة المصدر إليه وهو فاعله، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وهو جائزٌ لا إشكال فيه، وقد اعترض بعض النحاة على هذه القراءة ، ويردّ عليهم بما ذكر وبغيره مما هو مبسوطٌ في مظانِّه(2).

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ} [الطلاق:3].

حيث قرأ حفص {بَالِغُ} بغير تنوين، و{أَمْرِهِ} بالخفض. وقرأ الباقون بالتنوين والنصب {بَالِغٌ أَمْرَهُ}(3).

فقراءة حفص {بَالِغُ أَمْرِهِ} على إضافة اسم الفاعل للمفعول. وقراءة الباقين {بَالِغٌ أَمْرَهُ} على إعمال اسم الفاعل عمل فعله(4).

المبحث الثالث: الصرف

ويستقى منه الوجه الصرفي للقراءة تقوية لها بموافقتها للقواعد الصرفية وعللها، وأكثر ما يكون هذا في أصول القراءات المطردة؛ كأبواب الهمز والإمالة والإدغام وغيرها. ومثاله:

في اجتماع الهمزتين المتفقتيْ الحركة في كلمتين نحو: {جَآءَ أَمْرُنَا} [هود:40].

فمِنَ القراء مَنْ يخفّف الهمزة الأولى.

---

(1) انظر: التبصر لمكي (ص504-505)، النشر (263/2-265).

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (296/4-298)، الدر المصون للسمين الحلبي (161/5) وما بعدها، النشر (263/2-265)، همع الهوامع للسيوطي (431/2).

(3) انظر: العنوان لأبي طاهر الأنصاري (ص192)، النشر (388/2).

(4) انظر: الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي (300/6)، مشكل إعراب القرآن لمكي (740/2)، التبيان في إعراب القرآن للعكبري (1227/2)، أوضح المسالك لابن هشام (206/3-207).

ومنهم من يخفّف الهمزة الثانية على تفصيلٍ مذكورٍ في كتب القراءات(1).

فمن خفّف الأولى نظر إلى أنَّها في آخر الكلمة الأولى والأطراف أولى بالتغيير والتخفيف.

ومن خفَّف الثانية قاس اجتماع الهمزتين هنا على اجتماع الهمزتين في كلمةٍ؛ حيث تخفّف الثانية لا الأولى، وكلٌّ جائزٌ مستعملٌ متواترٌ صحيحٌ(2).

وفي إمالة هاء التأنيث وما قبلها وقفاً للكسائي، وروي ذلك عن حمزة، وتفصيل ذلك في كتب القراءات مبسوطٌ(3).

ووجه إمالتها مشابهتها ألف التأنيث في نحو: (حبلى) في التأنيث والخفاء فلمَّا أميلت تلك أميلت هذه، وكلٌّ جائزٌ مستعملٌ متواترٌ صحيحٌ(4).

المبحث الرابع: البلاغة

ويستقى منها الوجه البلاغي للقراءة تقوية لها بمناسبة أسلوبها للسياق. ومثالها:

في قوله تعالى: {لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ} [طه:77].

حيث قرأ حمزة {لاَ تَخَفْ} بالجزم. وقرأ الباقون {لا تَخَافُ} بالرفع(5).

فقراءة الجزم على النهي، وهو أسلوبٌ من أساليب الإنشاء، أي: لا تخف أن يدركك فرعون، ولا تخشَ الغرق.

وقراءة الرفع على الخبر، أي: ليست تخاف دركاً ولا تخشى غرقاً، والخبر والإنشاء أسلوبان

---

(1) انظر: غاية الاختصار للهمذاني (1/238-240)، النشر (1/382-386).

(2) انظر: الكتاب لسيبويه (3/549)، الموضح (1/192).

(3) انظر: النشر (2/82-90)، شرح الطيبة للنويري (2/3-9).

(4) انظر: شرح الهداية(1/120)،المناهج الكافية في شرح الشافية لزكريا الأنصاري (ص427-428).

(5) انظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (ص249)، النشر (2/321).

من أساليب البلاغة في علم المعاني(1).

وفي قوله تعالى: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ} [الأحقاف:20].

حيث قرأ نافع وأبو عمرو والكوفيون بهمزةٍ واحدةٍ {أَذْهَبْتُمْ}. والباقون بهمزتين {أَأَذْهَبْتُمْ}، وهم على أصولهم من التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه، كما هو مبيَّنٌ في كتب القراءات(2).

فقراءة {أَذْهَبْتُمْ} على الخبر، أي: فيقال: أذهبتم طيِّباتكم، وقراءة {أَأَذْهَبْتُمْ} –على التفصيل المنبّه عليه آنفاً– على الاستفهام، وهو استفهام توبيخي.

والاستفهام من أساليب الإنشاء، والخبر والإنشاء أسلوبان من أساليب البلاغة في علم المعاني كما تقدَّم(3).

---

(1) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص458-459)، دلائل الإعجاز للجرجاني (ص526)، وما بعدها، حاشية الدسوقي على مختصر السعد (502/2) وما بعدها.

(2) انظر: الغاية في القراءات العشر لابن مهران (ص394)، النشر (362/1-367).

(3) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص327-328)، دلائل الإعجاز (ص111)، وما بعدها، و(ص526) وما بعدها، مفتاح العلوم للسكاكي (ص418)، وما بعدها.

المبحث الخامس: كلام العرب، وتحته مطالب:

المطلب الأوَّل: الشعر.

ويستقى منه ما يكون شاهداً للقراءة مما قالته العرب شعراً تقويةً لها. ومثاله:

في قوله تعالى: {إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} [يوسف:**90**].

حيث قرأ قنبل بإثبات الياء في {يَتَّقِ} وصلاً ووقفاً بخلافٍ عنه. وقرأ الباقون بحذفها في الحالين(1).

ففي قراءة قنبل إجراء للمعتلّ المجزوم {يَتَّقِ} مجرى الصحيح المجزوم في الاجتزاء بحذف الضمّة المقدَّرة على الياء دون الحرف؛ كما في قول الشاعر:

أَلَمْ يأتيك والأنباء تَنْمِي   بما لاقت لبون بني زياد

فأثبت الياء في (يأتيك) مع أنَّ الفعل مجزومٌ وحقّ ياءه الحذف علامة للجزم(2).

وفي قوله تعالى: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ} [النساء:**1**].

حيث قرأ حمزة بخفض الميم {وَالأَرْحَامِ}. وقرأ الباقون بنصبها {وَالأَرْحَامَ}(3).

ففي قراءة حمزة {وَالأَرْحَامِ} بالخفض: عطفٌ على الضمير المجرور في {بِهِ} من غير

---

(1) انظر: تلخيص العبارات (ص63-64)، النشر (186/2-187).

(2) البيت لقيس بن زهير العبسي. انظر: لسان العرب لابن منظور (65/1)، أوضح المسالك مع تحقيقه عدة السالك (70/1)، مغني اللبيب لابن هشام (244/1)، كنز المعاني لشعلة (ص466-467)، العقد النضيد للسمين الحلبي (639/2)،

(3) انظر: التبصرة لمكي (ص472)، النشر (247/2).

إعادة الجار؛ كما في قول الشاعر:

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

فعطف (الأيام) على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار(1).

المطلب الثاني: النثر.

ويستقى منه ما يكون شاهداً للقراءة ممَّا قالته العرب نثراً تقويةً لها. ومثاله:

في قوله تعالى: {فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ} [المائدة:6].

حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب {وَأَرْجُلَكُمْ}. وقرأ الباقون بخفضها {وَأَرْجُلِكُمْ}(2).

ففي قراءة الخفض عطف على {بِرُءُوسِكُمْ}، وتوجيه القراءة –على تقدير وجوب الغسل– أنَّ الجرّ للجوار لفظاً لا معنىً؛ كقول العرب (جحرُ ضبٍّ خربٍ)، و(ماءُ شنٍّ باردٍ)؛ ففي العبارتين جرٌّ على الجوار لفظاً لا معنىً؛ فخرب صفة للجحر، وبارد صفة للماء(3).

وفي قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ} [الأنعام:137].

حيث قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من {زُيِّنَ}، ورفع لام {قَتْلُ}، ونصب دال {أَوْلَادَهُمْ}، وخفض همزة {شُرَكَائِهِمْ}. وقرأ الباقون {زَيَّنَ} بفتح الزاي والياء، و{قَتْلَ}

---

(1) البيت لا يعرف قائله. وانظر: الكتاب (383/2)، الكامل للمبرّد (39/3)، كنز المعاني لشعلة (591)، همع الهوامع (382/1).

(2) انظر: تلخيص العبارات (ص85)، النشر (254/2).

(3) انظر: الكتاب (67/1، وص436–437)، الحجة لابن زنجلة (ص223).

بنصب اللاَّم، و{أَوْلَادِهِمْ} بخفض الدال، و{شُرَكَاؤُهُمْ} برفع الهمزة(1).

ففي قراءة ابن عامرٍ فصلٌ بين المضاف {قَتْلُ} والمضاف إليه {شُرَكَائِهِمْ} بالمفعول {أَوْلَادَهُمْ}، ويشهد له قول العرب: (هذا غلامُ واللهِ زيدٍ)، و(هو غلامُ إن شاء اللهُ أخيك)؛ ففي العبارتين فصلٌ بين المضاف والمضاف إليه(2).

المطلب الثالث: لغات العرب.

ويستقى منها ما يوافق القراءة من لهجات القبائل العربية تقويةً لها. ومثالها:

في قوله تعالى: { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } [الأحزاب:21].

حيث قرأ عاصم بضم الهمزة {أُسْوَةٌ}. وقرأ الباقون بكسرها {إِسْوَةٌ}(3).

والضم لغة قيسٍ، والكسر لغة الحجاز(4).

وفي قوله تعالى: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } [المسد:1].

حيث قرأ ابن كثيرٍ بإسكان هاء {أَبِي لَهْبٍ }. وقرأ الباقون بفتحها {أَبِي لَهَبٍ }(5). وهما لغتان من لغات العرب؛ كالنَّهْرِ والنَّهَرِ، والسَّمْعِ والسَّمَعِ(6).

ومن هذا الباب التقوية بالجمع بين أكثر من لغة. ومثاله:

في قوله تعالى: {وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا } [الفرقان:69].

حيث قرأ حفص وابن كثير {فِيهِۦ} بصلة الهاء بياءٍ، وهذا حكم نظائرها في قراءة ابن كثير، أمَّا

---

(1) انظر: التبصر لمكي (ص504-505)، النشر (2/263-265).

(2) انظر: الإنصاف لابن الأنباري (2/431)، إبراز المعاني (3/154)، كنز المعاني لشعلة (ص672-673)

(3) انظر: الإقناع (ص446)، النشر (2/348).

(4) انظر: تفسير الطبري (19/58-59)، شرح الهداية (2/475).

(5) انظر: التلخيص (ص485)، النشر (2/404).

(6) انظر: شرح الهداية (2/557)، الكشف (2/390).

حفصٌ فوصل هنا خاصَّةً ولم يصل في بقية النظائر، وفي هذا جمعٌ بين لغة القصر، ولغة الصلة(1).

---

(1) انظر: التيسير(ص34، وص133)، إبراز المعاني (1/306–307)، النشر (1/305)، شرح الطيبة للنويري (1/359-360).

الفصل الثالث

موارد أخرى، وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: القراءات الشاذة

ويُستقى منها ما يؤيِّد القراءة المتواترة من قراءاتٍ شاذّةٍ توافق لفظها أو معناها؛ ولم أجعل القراءات الشاذّةِ ضمن الموارد الشرعية؛ لأنَّه لا يُجزم بورودها كلّها عن الشارع، ومثالها:

في قوله تعالى: {قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة:**259**].

حيث قرأ حمزة والكسائي بهمزة وصلٍ وإسكان الميم {**قَالَ اعلمْ**}. وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع {**قَالَ أَعْلَمُ**}(1). ويقوّي قراءة حمزة والكسائيّ قراءة عبد الله بن مسعود –τ– {**قِيلَ اعلمْ**}(2).

وفي قوله تعالى: {وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا} [آل عمران:**80**].

حيث قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء {**ولا يـامرَكم**}. وقرأ الباقون بالرفع {**وَلا يَأْمُرُكُمْ**}(3).

فمن قرأ بالرفع فإنَّه قطعه من الأوَّل {**أَنْ يُؤْتِيَـهُ اللهُ**} واستأنف، ويؤيّده قراءة ابن مسعود –τ– {**وَلَن يَأمُرَكم**}؛ فهو على القطع من الأوَّل والاستئناف(4).

---

(1) انظر: التبصرة لمكي ص445، النشر (2/231-232).

(2) انظر: معاني القراءات ص86، الحجة لابن زنجلة ص144.

(3) انظر: الإقناع ص 388، النشر (2/240).

(4) انظر: شرح الهداية (1/227)، الدر المصون (3/282).

المبحث الثاني: التفسير

وأعني به الروايات والأقوال التفسيرية التي يستقى منها ما يؤيّد القراءة ويشهد لها باستثناء المعنى اللغوي للقراءة فهو بالموارد اللغوية ألصق.

ولم أجعل هذا المبحث تحت الموارد الشرعية؛ لأنَّه لا يلزم ورود التفسير عن الشارع–والله تعالى أعلم–. ومثاله:

في قوله تعالى: {قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة:259].

حيث قرأ حمزة والكسائي {قَالَ اعلمْ}. وقرأ غيرهما {قَالَ أَعْلَمُ}(1).

ويؤيّد قراءة الرفع ما روي في التفسير (أنَّه لمّا عاين من قدرة الله تعالى ما عاين {قَالَ أَعْلَمُ})، فأخبر بعلمه بعد المعاينة والتيقن(2).

وفي قوله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ} [آل عمران:12]؛ حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بياء الغيبة {سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ}. وقرأ الباقون بالخطاب {سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ}(3).

والمراد بـ{الَّذِينَ كَفَرُوا} اليهود، وبـ{سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ} المشركين؛ لأنَّ اليهود قالوا بعد يوم أحد: لا ترد للنبي –ρ– راية، فأنزل الله تعالى هذه الآية(4).

---

(1) انظر: التبصرة لمكي ص445، النشر (2/231-232).

(2) انظر: الحجة لابن زنجلة ص145، معالم التنزيل للبغوي (1/246).

(3) انظر: التلخيص ص230، النشر (2/238).

(4) انظر: معاني القرآن للفرّاء (1/191-192)، كنز المعاني لشعلة ص555.

المبحث الثالث: الأصالة والعُروض

ويستقى منها ما يعتدّ به مقوياً للقراءة، وقد تكون الأصالة مقابلة للعُروض، وقد تكون الأصالة مجرّدة. ومثال ما قابلت فيه الأصالة العُروض:

في قاعدة تغير سبب المد الذي هو الهمز وما يترتّب عليه من جواز المدّ والقصر في حرف المدّ الذي قبله، كقوله تعالى: {جَآءَ أَمۡرُنَا}(1) في قراءة من أسقط الهمزة الأولى، وقوله تعالى: {هَـٰٓؤُلَآءِ إِن} [البقرة:31] في قراءة من أسقط الأولى أو سهّلها، كما قال الشاطبي –رحمه الله–:

وإن حرف مدّ قبل همز مغير   يجز قصره والمدّ مازال أعدلا

وقال ابن الجزري –رحمه الله–:

والمدّ أولى إن تغير السبب   وبقي الأثر أو فاقصر أحبّ

فمن مدّ نظر إلى أصل وجود سبب المدّ وهو الهمز واعتد به. ومن قصر نظر إلى ما عرض من تغير سبب المدّ(2). ومثال الأصالة المجرّدة:

في لفظي {صِرَٰطَ}(3) و{ٱلصِّرَٰطَ}(4) حيث قرئ اللفظان بالسين، وبالصاد، وبإشمام الصاد صوت الزاي، وتفصيل ذلك في مظانّه(5).

فمن قرأ بالسين اعتد بأصل اللفظ؛ فهو من (سرطت)، وليست قراءة الصاد أو الإشمام

---

(1) من مواضعها، سورة هود، آية: (40).

(2) انظر: إبراز المعاني (1/379-381)، النشر (1/354) وما بعدها، شرح الطيبة للنويري (1/410-415).

(3) من مواضعها، سورة الفاتحة، آية: (7).

(4) من مواضعها، سورة الفاتحة، آية: (6).

(5) انظر: غاية الاختصار للهمذاني (2/403)، النشر (1/271-272).

لعُروض في اللفظ، وإنَّما لاعتبارات أخرى مبيّنة في مظانّها،(1) والرواية هي ما يعتدّ به في هذا وغيره.

المبحث الرابع: التاريخ والأحداث

ويُستقى منهما ما يكون مقوياً للقراءة. ومثالهما:

في قوله تعالى: {وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ} [آل عمران:195]، و{فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ} [التوبة:111].

حيث قرأ حمزة والكسائي وخلفٌ بتقديم {قُتِلُوا} وتقديم {يُقْتَلُونَ}. وقرأ الباقون بتقديم {قَاتَلُوا}، وتقديم {يَقْتُلُونَ}(2).

ويؤيِّـدُ قـراءة {وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ} و{فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ} أنَّ تسلسـل الأحـداث يقتضي أنَّ القتال يكون قبل القتل(3).

وفي قوله تعالى: {وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ} [المائدة:2].

حيث قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو بكسر الهمزة {إِنْ صَدُّوكُمْ}. وقرأ الباقون بفتحها {أَن صَدُّوكُمْ}(4).

ويؤيِّد قراءة {أَن صَدُّوكُمْ} أنَّ الصدَّ وقع عام الحديبية ونزلت السورة بعد ذلك، فتاريخ وقوع الصد قبل تاريخ نزول السورة(5).

---

(1) انظر: معاني القراءات ص27-28، للموضح (230/1-231).

(2) انظر: التلخيص ص238، وص280، النشر (246/2).

(3) انظر: الحجة لأبي علي (117/3)، للموضح (398/1)، و(608/2-609)،

(4) انظر: التذكرة لابن غلبون (385/2)، النشر (254/2).

(5) انظر: تفسير الطبري (50/8)، شرح الهداية (262/2).

المبحث الخامس: العقل

ويُستقى منه ما يؤيِّد القراءة من تعليلٍ عقليٍّ يقوِّيها. ومثاله:

في لفظ {قُرْءَانٍ} و{ٱلْقُرْءَانُ} حيث وقعا(1)، حيث قرأهما ابن كثيرٍ بالنقل. والباقون بالتحقيق(2).

فقراءة ابن كثيرٍ بالنقل تخفيفاً لكثرة دوره في القرآن(3).

وفي تخفيف حمزة وهشام للهمزة المتطرفة وقفاً نحو: {ٱلسَّمَآءِ} {شَيۡءٖ} وغيرهما من أنواع الهمزِ المتطرّفِ بتفصيلٍ مذكورٍ في مظانّه(4).

فالتخفيف للمتطرّفة في الوقف خاصّة؛ لأنَّ الوقف موضع استراحةٍ ومن شأن الواقف ألاَّ يقف إلاَّ وقد فتر صوته وضعف نفسه، والهمز حرفٌ قويٌّ بعيد المخرج، فالمناسب والحالة هذه هو التخفيف(5).

---

(1) كما في قوله تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ} [يونس:61]، وقوله تعالى: {شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ} [البقرة:185].

(2) انظر: التبصرة لابن فارس ورقة (19/أ)، النشر (414/1).

(3) انظر: شرح الهداية (191/1).

(4) انظر: النشر (428/1) وما بعدها، شرح الطيبة للنويري (489/1) وما بعدها.

(5) انظر: شرح العنوان ص89.

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد.

أحمد ربي الكريم المنّان على ما وفّق وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله لبِنةً صالحةً في صرح علم القراءات الشامخ. آمين وبعد:

فأهمّ ما توصّلت إليه في هذا البحث ما يلي:

1– تعريفٌ لعلم التوجيه اصطلاحاً –حسب فهمي– وهو: (إيراد الوجه المناسب لحال القراءة تقوية لها).

2– أنَّ للتأليف في علم التوجيه منهجين:

أ– منهج استقلالي.

ب– منهج تضميني.

وقد بذل العلماء –رحمهم الله تعالى– في المنهجين غاية الوسع في الذبّ عن كتاب الله –جلّ وعلا– والاحتجاج له، جزاهم الله خير الجزاء.

3– أنَّ موارد التوجيه لا تقتصر على علم اللغة –كما يفهم بعض طلبة العلم– بل هناك علوم شتى كلّها تشهد لكتاب الله –تعالى– وتدافع عنه، وما يعلم جنود ربك إلاَّ هو سبحانه وتعالى.

هذا، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم: مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1427هـ.
2. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت:665هـ)، تحقيق/ الشيخ محمود جادو رحمه الله ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
3. إرشاد المبتدئ وتذكار المنتهي في القراءات العشر: لمحمد بن الحسين القلانسي (ت:521هـ)، تحقيق/عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
4. الإقناع في القراءات السبع: لأحمد بن على بن خلف المعروف بابن الباذش (ت:540هـ)، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ.
5. الأم: لمحمد بن إدريس الشافعي (ت:304هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ.
6. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريّين والكوفيّين: لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت:577هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
7. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لعبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام (ت:761هـ)، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ.
8. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف بن حيان (ت:745هـ)، تحقيق/ عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ.
9. التبصرة في القراءات السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)،

تحقيق/د.محمد غوث الندوي، الدار السلفية.

10. التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: لعلي بن محمد بن فارس، مخطوط، المكتبة الأزهرية، (271).

11. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:616هـ)، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.

12. التجريد لبغية المريد: لعبد الرحمن بن أبي بكر بن الفحام (ت:516هـ)، مخطوط، المكتبة الأزهرية، (270).

13. التذكرة في القراءات: لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت:399هـ)، تحقيق/ د.عبد الفتاح إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1411هـ.

14. التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت:478هـ)، تحقيق/ محمد حسن عقيل، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، 1412هـ.

15. تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع: لأبي علي الحسن بن خلف بن بليمة (ك:514هـ)، تحقيق/ سبيع حمزة حاكمي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، 1409هـ.

16. التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

17. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310هـ)، دار ابن الجوزي، القاهرة.

18. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:671هـ)، تحقيق/ د.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ.

19. حاشية الدسوقي على مختصر السعد شرح تلخيص المفتاح: لمحمد بن أحمد الدسوقي

(ت:1230هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ.

20. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت:370هـ)، تحقيق/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1399هـ.

21. الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت:377هـ)، تحقيق/ بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى، 1413هـ.

22. حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت:403هـ)، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1418هـ.

23. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:756)، تحقيق/ د. أحمد بن محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1408هـ.

24. دلائل الإعجاز: لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت:471هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

25. الشافية في علم التصريف: لجمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب (ت:646هـ)، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1415هـ.

26. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد النويري (ت:857هـ)، تحقيق/ د.مجدي با سلوم، مكتبة الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1424هـ.

27. شرح العنوان: لعبد الظاهر بن نشوان الجذامي (ت:649هـ)، رسالة ماجستير، دارسة وتحقيق، د.عبد الرحيم عبد الله الشنقيطي، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

28. شرح الهداية: لأحمد بن عمَّار المهدوي (ت بعد:430هـ)، تحقيق/ د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ.

29. العقد النضيد في شرح القصيد(شرح على الشاطبية): لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:756هـ)، تحقيق/ أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى،

1422هـ.

30. العنوان في القراءات السبع: لإسماعيل بن خلف الأندلسي (ت:455هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ.

31. الغاية في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مهران (ت:381هـ)، تحقيق/ محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الرياض، الطبعة الأولى، 1405هـ.

32. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: للحسن بن أحمد الهمذاني (ت:569هـ)، تحقيق/ د.أشرف طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، 1414هـ.

33. غاية النهاية في طبقات القرّاء: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، درا الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ.

34. الكامل: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت:285هـ)، دار النهضة، القاهرة.

35. الكتاب: لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.

36. الكشف عن وجوه القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، تحقيق/ د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ.

37. كنز المعاني شرح حرز الأماني: لمحمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت:656هـ)، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق/ د.عبد الرحيم عبد الله عمر الشنقيطي، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

38. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (شرح على الشاطبية): لمحمد بن الحسن الفاسي (ت:656هـ)، تحقيق/ الشيخ عبد الرازق بن علي إبراهيم -رحمه الله-، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ.

39. لسان العرب: لابن منظور (ت:711هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

40. المبسوط في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مهران (ت:381هـ)، تحقيق/ سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة، جدة، الطبعة الثانية، 1408هـ.

41. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت:210هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

42. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

43. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي، دار ابن كثير، دمشق.

44. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1422هـ.

45. المستنير في القراءات العشر: لأحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت:496هـ)، تحقيق/ احمد طاهر أويس، رسالة مسجلة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ.

46. مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.

47. المصباح المنير: لأحمد بن علي الفيومي، درا الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ.

48. معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:516هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ.

49. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت:207هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ.

50. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت:215هـ)، تحقيق/د.فائز فارس، الطبعة الثانية، (1400هـ).

51. معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن محمد بن السِّري الزجاج (ت:311هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1428هـ.

52. معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:370هـ)، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ.

53. المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت:360هـ)، حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية.

54. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية: الأستاذ الدكتور/ عبد العلي المسئول، دار السلام، الطبعة الأولى، 1428هـ.

55. •مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت:761هـ)، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، 1422هـ.

56. مفتاح العلوم: ليوسف بن محمد السكاكي، تحقيق/ د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ.

57. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

58. المناهج الكافية في شرح الشافية: لزكريا بن محمد الأنصاري (ت:926هـ)، تحقيق/ د.رزان يحيى خدام، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، 1424هـ.

59. الموضح في وجوه القراءات وعللها: لنصر بن علي الفارسي المعروف بابن أبي مريم (ت:562هـ)، تحقيق/ د.عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، 1414هـ.

60. النشر في القراءات العشر: للحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت:833هـ)، دار الكتاب العربي.

61. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.

فهرس الموضوعات

المقدِّمة 103

التمهيد 107

المبحث الأوَّل: تعريف التوجيه لغةً واصطلاحاً 107

المبحث الثاني: التأليف في التوجيه 108

الفصل الأوَّل: ((الموارد الشرعية)) 109

المبحث الأوَّل: القرآن الكريم 109

المبحث الثاني: السُّنَّة النَّبويَّة 113

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية 114

الفصل الثاني: ((الموارد اللغوية)) 115

المبحث الأوَّل: المعنى والدلالة 115

المبحث الثاني: النحو 116

المبحث الثالث: الصرف 117

المبحث الرابع: البلاغة 118

المبحث الخامس: كلام العرب 120

الفصل الثالث: ((موارد أخرى)) 124

المبحث الأوَّل: القراءات الشاذَّة 124

....
المبحث الثاني: التفسير 125
....
المبحث الثالث: الأصالة والعروض 126
المبحث الرابع: التاريخ والأحداث 127
المبحث الخامس: العقل 128
....
الخاتمة 129
فهرس المصادر والمراجع 130
....
فهرس الموضوعات 136